

بحار الأنوار

[435] فأخرج الورقة التي كانت معه فأعطاه رجلًا منهم فقال: يا عبد الله يعني بهذا الورق طعامًا ، فأخذها الرجل فنظر إلى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها إلى رجل من أصحابه فنظر إليها ، ثم جعلوا يتطارحونها من رجل إلى رجل ويتعجبون منها ، ثم جعلوا يتسارون بينهم ويقول بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد أصاب كنزًا خبيثًا في الأرض منذ زمان ودهر طويل ، فلما رآهم يتسارون فرق فرقا شديدا وجعل يرتعد ويطن أنهم عرفوه ، وإنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقيانوس ، وجعل ناس آخر يأتونه فيتعرفونه فقالوا له : من أنت يا فتى ؟ وما شأنك ؟ وإنا لقد وجدت كنزًا من كنوز الأولين وأنت تريد أن تخفيه منا ، فشاركنا فيه نخف عليك ما وجدت ، فإنك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك إليه فيقتلك ، فقال في نفسه : قد وقعت في كل شيء أحذر منه . ثم قالوا : يا فتى إنك لا تستطيع أن تكتُم ما وجدت ، فجعل يملئها ما يدري ما يقول لهم ، وما يرجع إليهم ، وفرق حتى لا يحير جوابًا ، (1) فأخذوا كساءه فطووا في عنقه ، ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة مليا حتى سمع به من فيها ، فقبل : أخذ رجل عنده كنز ، واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون إليه ويقولون : وإنا ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة وما نعرفه ، وكان يملئها ينتظر أن يأتي أبوه و إخوته فيخلصوه منهم ، ويخاف أن يذهبوا به إلى دقيانوس حتى ذهبوا به إلى رأسي المدينة : أربوس واسلطيوس وكانا رجلين صالحين ، فقال أحدهما : أين الكنز الذي وجدت ؟ هذا الورق يشهد عليك أنك وجدت كنزًا ، فقال : ما وجدت كنزًا ، ولكن هذا الورق ورق آبائي ونقش هذه المدينة وضربها ، ولكن وإنا أدري ما شأني وما أقول لكما ، فقال أحدهما : ممن أنت ؟ فقال : أما ما أرى فكنت أرى أنني من أهل المدينة ، قالوا : فمن أبوك ومن يعرفك بها ؟ فأنبأهم باسم أبيه ، فلم يجدوا له أحدا يعرفه ولا أباه ، فقال له أحدهما : أظن أنا نرسلك ونصدقك ونقش هذا الورق وضربها أكثر من ثلاثمائة سنة وأنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا وتسخر بنا ؟ فقال يملئها : أنبئوني عن شيء أسألكم عنه ، قالوا : سل ،

(1) من أحرار الجواب: رده .